

الفصل الثاني - الباب الثاني

أما حزب البعث فقد تميز بانحيازه لرؤية (علمية ثورية وعلمانية عصرية) وانتمت عناصره المؤسسة في معظمها لأصول اجتماعية ميسورة الحال.. وقد شارك البعثيون ضد مشروع التوطين وكانت الفترة بين ٥٦__١٩٥٨ الفترة الذهبية للبعث في القطاع... والعلاقة الايجابية بالإدارة المصرية لم تشعر التنظيم بالحاجة لبناء تنظيم سري وتنمية تراث حزبي أو نضالي... ولكن فترة الانسجام لم تدم طويلاً وكان قرار حل الحزب بداية تدهور العلاقة... وإن كان الاضطهاد للبعثيين لم يكن مشابهاً لاضطهاد الشيوعيين والإخوان... وبعد انفصال سوريا عن مصر لم يعد البعثيون يحظون برعاية مصرية وقام عدد من الأعضاء والكوادر بالهجرة للخليج والسعودية. (٢٧٧)

وأخيراً حركة القوميين العرب التي تأسست في غزة عام ١٩٥٨ (و استطاعت في فترة وجيزة أن تفرض نفسها وان تتفوق على اتجاهات وقوى أخرى ذات تجربة غنية نسبياً في العمل الحزبي والجماهيري والسياسي... بما أضافته من فكر قومي عربي... وأسس الحركة في غزة مجموعة من الطلبة الدارسين في الجامعات المصرية... في ظروف ملائمة للغاية وشعاراتها (تحرر، اشتراكية، وحدة) وجدت قدراً من التجاوب الجماهيري... وبداية النشاط كان من خلال المدرسين... ومعتمدة على الأسس اللينينية في التنظيم كمبدأ القيادة الجماعية والديموقراطية المركزية والنقد الذاتي.. وقد شاركت في الاتحاد القومي وانتخاباته وفازت بعدد من المراكز القيادية. وفي فترة ١٩٦١__١٩٦٦ تطورت الحركة، ورغم إنشاء التنظيم الناصري غير أن أعضاء التنظيم في الإدارة المصرية دعموا أعضاء الحركة، كما شاركت عناصر الحركة في التنظيم الشعبي المنتشر في مدن ومخيمات القطاع وكان لها خمسة عناصر من أصل ١٣ في قيادته. ووصلت قوة الحركة أوجها قبل حرب حزيران ٦٧... وبعد الحرب اعتقلت سلطات الاحتلال معظم من تبقى من قادة الحركة فيما هاجر آخرون للخارج) (٢٧٨)

× × ×

في فترة السبعينات حتى أواسط الثمانينات، أعادت سياسات الاحتلال نفسها، وأعدت السياسة الوطنية الفلسطينية نفسها، فهما في وحدة جدلية، الشيء ونقيضه، أما النفوذ الأردني ونفوذ العوائل التقليدية، بما بينهما من تشابكات، فهما في عد تنازلي.

ومن المفيد سوق ما يلي هنا:

(٢٧٧) د. ابو عمرو، المرجع السابق، ص ١١٢، ١١٩، ١١٧، ١٢٢، ١٢٤

(٢٧٨) د. ابو عمرو، المرجع السابق، ص ١٢٣، ١٢٤، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٣، ١٣٩